

## كلمة الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

### في افتتاح مكتب الحزب بمدينة الأبيض

الحمد لله معز المؤمنين، مذل الكافرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، سيدنا ونبينا وحبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه...

أيها الجمع الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال.

لقد كانت كردفان منارة من منارات الإسلام على مر العصور والأزمان، أحب أهلها الإسلام فأقاموا الممالك على أساسه، فكانت ممالك، المسبغات وتقلي وغيرها، الذين نصرنا المهدي عندما لجأ إليهم يطلب نصرتهم على أساس الإسلام، فكانت معركة شيكان الشهيرة... وغيرها من الأعمال البطولية في كردفان...

واليوم تحتضن عروس الرمال؛ الأبيض، حملة الدعوة من شباب حزب التحرير، الذين صدقوا أهلها القول والفعل، فكان تفاعلاً يشبه أهل كردفان حماة الإسلام، فأنتم هذا التفاعل عن هذا المكتب الذي نجتمع اليوم فيه، راجين من الله العلي القدير أن يكون مركز إشعاع للوعي على الإسلام ودولته، ومنارة تشرق فكراً ينهض بالأمة إلى قيادة العالم كما كانت في سابق عهدها خير أمة أخرجت للناس، وأن يكون منطلقاً لحمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة التي هي فرض ربنا، ومبعث عزنا، ومحركة أرضنا من دنس يهود وأشباههم من الكافرين.

إن الخلافة التي نسعى بين الأمة ومعها لإقامتها ليست هي النظام الأمتل فقط، وإنما هي أيضا فرض ربنا القائل: ﴿وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾، وقد بين الحبيب عليه الصلاة والسلام أن هذا الحكم إنما يكون خلافة من بعده، فقال ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْتُرُ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ» رواه مسلم.

وقد كانت الأمة طوال عهدها تعيش في ظل خليفة وخلافة، حتى قضى الكافر المستعمر بالتعاون مع خونة العرب والترك على هدم كيان الإسلام الذي كان يجمع المسلمين، فتفرق شمل الأمة وضاعت عزتها وكرامتها. فصارت الأمة مزقاً متفرقة باسم الوطنيات، فاندثرت أخوة الإسلام، وصرنا نحكم بغير ما أنزل الله في جمهوريات، ومملكيات، وإمارات، وغيرها من المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ وضع غير طبيعي لا يشبه الأمة ولا هي تشبهه. في هذا الواقع الأليم ظهر حزب التحرير يذكر الناس بمبعث عزهم؛ الإسلام العظيم، في ظل دولته دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي بشر بعودتها سيد المرسلين، إذ يقول ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مَنَاجِ النَّبُوءَةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مَنَاجِ النَّبُوءَةِ».

فإننا ندعو جميع المسلمين بمختلف مدارسهم الفكرية، والدعوية والسياسية، أن يعملوا من أجل جمع كلمة الأمة، التي لا يمكن أن تجتمع إلا تحت راية رسول الله ﷺ؛ راية العقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وذلك لا يكون إلا بإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، يعز بها المسلمون ويذل بها الكافرون، وإننا لنرى أن هذا الزمان هو زمانها، وأن الأوان أوانها، فكونوا من رجالها وحملة لوائها، تفوزوا بالعيش الهاني في الدنيا، ورضوان من الله أكبر في جنات النعيم في الآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان